



<https://kujhs.uokirkuk.edu.iq/>

The efforts of the Mamluk Sultan Al-Zahir Baybars in reviving the Abbasid Caliphate in Egypt from the book "Uyun Al-Akhbar wa Nuzhat Al-Absar" by Muhammad bin Abi Al-Surur Al-Bakri.

Study and investigation

Dr. Muhammad Shaker Ahmed

Kirkuk University

College of Education for Women

mohammadshakir@uokirkuk.edu.iq

تاريخ قبول البحث 03-12-2024

تاريخ التعديل 30-11-2024

تاريخ 13-11-2024

Abstract

This study investigated part of the book "Uyun al-Akhbar wa Nuzhat al-Absar" by Muhammad ibn Abi al-Surur al-Bakri, which included the period of the restoration of the position of the Abbasid Caliphate in Egypt by the Mamluk Sultan al-Zahir Baybars. The study also included glimpses of the autobiography and scientific biography of the author Ibn Abi al-Surur, and the enormous scientific and historical wealth of this scholar. The scientific study stood on the extent of the influence of his father and cousins on his upbringing in terms of the scientific and religious aspect, as he accompanied his father since childhood in the Kuttabs and circles of knowledge, so he memorized the Holy Quran and the books of the biography of the Prophet. The study also focused on his scientific status among the notables of his time, scholars, writers and sheikhs, at whose hands he studied and from whom he drank various sciences. This influence had a clear impact on his scientific output, in addition to his contact with a large number of scholars, writers and ascetics of his time who enriched his scientific wealth with a lot of historical information. We were also able to reach this wealth full of science and knowledge represented by his published and unpublished works. We learned about the manuscript in terms of its importance The historical which conveyed many events that occurred in eras more advanced than the era of the author, and his resources from which he drew information for his scientific and historical material in his book, as the study included the method followed by the author in his book, and we also referred to the requirements followed in verifying the texts, and the second part of the research was verifying the selected text according to the rules of verifying the scientific method that the investigators have been accustomed to.

Keywords: Muhammad bin Abi Al-Surur, The Eyes of News, The Delight of the Eyes, The Merciful Grants, The Mamluks, Al-Zahir Baybars.

Doi: 10.32894/1992-1179.2024. 19.02.02.57

جهود السلطان المملوكي الظاهر بيبرس في إحياء الخلافة العباسية في مصر من كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار لمحمد بن أبي السرور البكري". دراسة وتحقيق

د. محمد شاكر احمد*

الملخص

جاء هذا البحث في تحقيق جزء من كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" لمحمد بن أبي السرور البكري والذي تضمن مدة إحياء الخلافة العباسية في مصر من قبل السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (658-676هـ/1260-1277م)، كما تناولت الدراسة لمحات من السيرتين الذاتية والعلمية للمؤلف ابن أبي السرور، ولما لهذا العالم من ثروة علمية وتاريخية هائلة، فالدراسة العلمية وقفت على مدى تأثير والده وأبناء عمه في نشأته من حيث الجانب العلمي والديني، إذ لازم والده منذ الصغر في الكتاتيب وحلقات العلم فحفظ القرآن الكريم وكتب السيرة النبوية، كما ركزت الدراسة على منزلته العلمية بين أعيان عصره من العلماء والأدباء والشيوخ الذين درس على أيديهم ونهل منهم من مختلف العلوم، فكان لهذا التأثير أثراً واضحاً في نتاجه العلمي، فضلاً عن اتصاله مع عدد كبير من علماء وادباء وزهاد عصره الذين رفقوا بثروته العلمية بالكثير من المعلومات التاريخية، كما استطعنا أن نصل إلى هذه الثروة الزاخرة بالعلم والمعرفة المتمثلة بمؤلفاته المنشورة وغير المنشورة، وقد عرفنا بالمخطوط من حيث أهميته التاريخية التي نقلت أحداثاً كثيرة وقعت في عصور متقدمة عن عصر المؤلف، وموارده التي استقى منها معلومات مادته العلمية والتاريخية في كتابه، كما شملت الدراسة المنهج الذي اتبعه المؤلف في كتابه، كذلك أشرنا إلى المطالب المتبعة في تحقيق النصوص، وجاء القسم الثاني من البحث هو تحقيق النص المختار وفق قواعد تحقيق المنهج العلمي الذي دأب عليه المحققون.

الكلمات المفتاحية: محمد بن أبي السرور، عيون الأخبار، نزهة الأبصار، المنح الرحمانية، المماليك، الظاهر

بيبرس.

* مدرس جامعة كركوك كلية التربية للبنات قسم التاريخ

المقدمة

إن تحقيق المخطوطات التاريخية أسهمت في الاطلاع على مؤلفات العلماء والمفكرين الذين عاصروا العهود التاريخية السابقة، فهو يعد من العلوم المهمة السامية التي تعكس مدى اهتمام الباحثين بهذا المجال، وحرصهم على الموروث التاريخي بشكل خاص والإسلامي بشكل عام من الضياع، إذ أنه ساهم بشكل كبير في حفظ الارث الحضاري والفكري وعمل على إيصال هذا الموروث وتقديمه في صورة كاملة للباحثين والقراء، والاستفادة منه.

إن هذا البحث يهدف إلى إخراج النص المختار من كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" ليرى النور ويظهر بصورة جلية كما أراد المؤلف لنصّه، فوقع الاختيار على المدة التي تلت سقوط عاصمة الخلافة العباسية ومحاولة إحيائها من قبل السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (658-676هـ/1260-1277م)، وقد واجه البحث بعض المشكلات التي تتمثل بقلة المصادر التي ترجمت للمؤلف، كما أن هناك اختلاف بين النسختين في بعض الكلمات التي لم تكن مفهومة عند الباحث إلا بعد الرجوع إلى مصادر المؤلف، وقد افترض الباحث أن محاولة السلطان ظاهر بيبرس لإحياء الخلافة العباسية جاءت لإضفاء شرعية دينية وسياسية لحكمه. وقد نتج من خلال نظرنا في سيرة المؤلف محمد بن أبي السرور البكري أنه كان ذا علاقات ممتدة، ومتميزة مع غيره من أفراد المجتمع، ولا سيما علماء عصره، فهذه العلاقة جعلته يكتسب مختلف العلوم منهم، ويفيد أقصى إفادة من علوم عصره، وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة التي أفاد منها الباحث لإكمال هذا البحث ليخرج بهذه الصورة، وهي: ذيل مرآة الزمان لليونيني المتوفى سنة 726هـ، وكنز الدرر وجامع الغرر للدواداري المتوفى سنة 736هـ، وتاريخ الإسلام للذهبي المتوفى سنة 748هـ، والبداية والنهاية لابن كثير المتوفى سنة 774هـ، والسلوك في معرفة دول الملوك، والمقفى الكبير، والمواظ والاعتبار للمقريزي المتوفى سنة 845هـ، ومورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى سنة 874هـ.

جاء البحث على قسمين: الأول قسم الدراسة الذي عني بحياة المؤلف من اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، وولادته حتى وفاته، كذلك تناول البحث التعريف بالكتاب وموضوعاته، ومنهج المؤلف في كتابه، والتطرق إلى مطالب التحقيق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه ووصف نسخ المخطوط ومنهجنا في التحقيق. أما القسم الثاني من البحث جاء في تحقيق النص المختار من الكتاب.

المبحث الأول

محمد بن أبي السرور البكري سيرته وآثاره

إن من الضروري والمهم دراسة حياة المؤلف محمد بن أبي السرور البكري من الناحية الاجتماعية والعلمية، ومعرفة الظروف التي رافقته منذ ولادته حتى وفاته، إذ إن من بديهيات علم التحقيق التطرق عن أحوال المؤلف وسيرته الذاتية، فاسمه "محمد بن محمد أبو الحسن تاج العارفين بن محمد أبي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق ابن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى ابن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق"⁽ⁱ⁾، ونسبه البكري الصديقي يرجع إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهذا ما جاء في بعض مؤلفاته إذ قال مفتخراً "من نِعَمَ الله عليّ، اتصال نسبي بالخليفة الأعظم أبي بكر الصديق رضي الله عنه"⁽ⁱⁱ⁾، وكنيته ذكرها المؤلف نفسه في كتابه "المنح الرحمانية" بقوله: "أبو بكر وأبو المكارم، بأبي بكر كَنَانِي والذي رضي الله عنه"⁽ⁱⁱⁱ⁾، كما ذكر المؤلف نفسه لقبه بقوله: وأما لقبني زين العابدين"^(iv). أما ولادته فكانت سنة 998هـ/1590م على وجه التحديد وذلك من خلال حديثه في بعض مؤلفاته عن وفاة أبيه قائلاً: "حلَّ به الحِمَام، وبكى عليه حتى الحَمَام، وذلك في ليل الاثنين الثامن من ربيع الثاني سنة سبع وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عن ست وثلاثين من عمره ... وكان عمري إذ ذاك تسع سنوات"^(v)، فعند طرح تسع سنوات من سنة 1007هـ/1598م تاريخ وفاة أبيه تظهر لنا سنة ولادته 998هـ/1590م، وأما نشأته العلمية فقد ترعرع في كنف والده الذي كان عالماً في زمانه وكذلك أعمامه، إذ تركوا أثراً واضحاً في نشأته فنال تعليمه الأول في عائلة علمية تعنى بالعلم وطلبه إذ بدأ في حفظ القرآن الكريم ورواية الحديث النبوي الشريف، وقد ذكر المؤلف أباه واصفاً إياه بقوله: "العلامة الأعظم شيخ الإسلام، مفتي السلطة الشريفة في بمصر كان رحمه الله ذا ذهن سيّال، وفكر إلى حل الغوامض ميّال.....، فهو أول من لُقّب بمفتي السلطة بالديار المصرية"^(vi)، وممن تأثر بهم في نشأته العلمية عمه أبو الوفاء تاج العارفين^(vii) الذي تولاه بعد وفاة والده والذي كان مهتماً بعلوم القرآن الكريم وتفسيره ورواية الأحاديث. إذ قال فيه واصفاً: "بشيخ الإسلام وروضة الجهابذة العظام مفسّر زمانه وفريد عصره وأقرانه"^(viii)، ومن ثم انتقلت رعايته إلى عمه محمد بن زين العابدين^(ix) بعد وفاة عمه تاج العارفين وقد بقي في كنفه

وتحت رعايته زمناً أطول مما كان عند عمه الأول وهي خمس سنوات التي تركت أثراً جلياً في حياة أبي السرور البكري العلمية نتيجة للفارق بين الزمنيين، وقد قال عن عمه واصفاً إياه: "أعلم العلماء العاملين، صدر المدرسين، كنز النحاة المعربين، عمدة المحققين، روضة الفقهاء، منهج السادة النبهاء، صفوة الأولياء، عمدة الأصفياء، شيخ الطريقة، إمام الحقيقة، مربى المريدين، مرشد المسلكين، ولي زمانه على الإطلاق، وأعلم أبناء عصره بالاتفاق"^(x)، كما أنه أخذ عن مجموعة من الشيوخ المعاصرين له والمعروفين في زمانهم بسيرهم العلمية، ليتأكد لنا ما أخذه المؤلف من كثرة العلوم وتنوعها على يد شيوخه.

بعد هذه النشأة لم يترك المؤلف ملازمة العلماء والتلمذة على أيديهم فأخذ العلم عن الكثير منهم مشافهة بحضور الدروس عند كبار مشايخ عصره^(xi) ومنهم: عمر الحانوتي الحنفي، أبو حفص سراج الدين، من كبار علماء الحنفية، فقيهاً اشتغل في الإفتاء والتدريس، توفي سنة (1013هـ/1604م)^(xii). وعبد الله بن عبد الرحمن بن علي الدنوشري الشافعي، من فضلاء زمانه الذين بلغوا الغاية في التحقيق والإجادة، توفي سنة (1025هـ/1616م)^(xiii). وعامر بن عبد الله العزيزي الشافعي، أبو عُبَيْدَةَ، فقيهاً، عارفاً بالنحو ولغة العرب، ومن القراء بالجامع الأزهر، توفي سنة (1034هـ/1625م)^(xiv). وإسماعيل بن السنجيدي، أبو الفداء من أكابر علماء الشافعية، عالماً بالحديث والفقهاء، تصدر القراء بالجامع الأزهر، توفي سنة (1051هـ/1641م)^(xv). والشيخ علي الأجهوري المالكي، نور الدين أبو الحسن شيخ المالكية في القاهرة، فقيهاً محدثاً، ذو شأن كبير بين علماء عصره، توفي سنة (1065هـ/1655م)^(xvi)، أما آثاره العلمية فلم تقتصر على جانب معين بل كانت على أنواع من المعارف، فمنها ما كان في التاريخ عموماً وتاريخ العثمانيين على وجه الخصوص، والجغرافيا، ومؤلفات أخرى تعنى باللغة والعلوم الشرعية، وهذ المعارف مما لا شك فيه أنها رفدت المكتبات وأثرت بالكثير من المعلومات التي أصبحت مصادر للباحثين. وهي كالاتي:

المؤلفات المطبوعة:

"كشف الكربة في رفع الطلبة"^(xvii)، في التاريخ. و"نزهة الأبصار وجهينة الأخبار"^(xviii) في التاريخ. و"المنح الرحمانية في الدولة العثمانية"^(xix) في التاريخ. و"نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان"^(xx) في التاريخ. و"التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية"^(xxi) في التاريخ. و"الروضة المأنوسة في أخبار مصر

المحروسة^(xxii) في التاريخ. و"القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب"^(xxiii) في اللغة. و"النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزّية"^(xxiv) في التاريخ.

أما المؤلفات غير المطبوعة:

"عيون الأخبار ونزهة الأبصار"^(xxv): في التاريخ، و"عيون الأخبار ونزهة الأبصار"^(xxvi) المسمى "بالتاريخ الكبير". و"در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان"^(xxvii) في التاريخ، و"الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزّية"^(xxviii) في التاريخ، و"قطف الأزهار من الخطط والآثار"^(xxix) في الجغرافية، و"الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة"^(xxx) في التاريخ، و"واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد"^(xxxi) في التاريخ مخطوط و"درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان"^(xxxii) في التاريخ، و"تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء"^(xxxiii) في التاريخ. والمؤلفات المفقودة هي: "فيض المنان بذكر دولة آل عثمان"^(xxxiv) في التاريخ، و"التعليقة على التواريخ الأنيفة"^(xxxv) في التاريخ، و"قرة العيون"^(xxxvi) في التاريخ. و"عجائب الدهور فيما بمصر من حوادث الأمور"^(xxxvii) في التاريخ، وأما وفاته فكانت في "ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وألف (1087م)، وصلى عليه إماماً بالناس الشيخ المنصور الطوفي بالأزهر في مشهد عظيم حافل ودفن بالقرافة الكبرى في قبة آبائه المعروفة هناك رحمه الله تعالى"^(xxxviii).

المبحث الثاني

التعريف بكتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار"

لقد كان للمؤلف ابن أبي السرور أسلوب متمم بالسهولة والايجاز في عرض مادته التاريخية وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه فقال واصفاً إياه: "بين مطولٍ ممل وقصيرٍ مخل، فأحببت أن أجمع تاريخاً ليس بالمختصر المقل ولا بالمطول الممل"^(xxxix). مما جعل هذا الكتاب عرضة لدى القراء والباحثين، وهو دليل على حرص المؤلف لجعل منه كتاباً سهل المرام واضح المعاني غير ملل ولا مخل، وكذلك تكمن أهمية الكتاب من حيث مادته العلمية كونها وثيقة تاريخية أرخت لحقبة زمنية مهمة من تاريخ الأمة، وهذا هو الطريق الثاني لتقييم الأهمية التي حرص عليها محمد بن أبي السرور، ولهذا الكتاب موارد استقى منها محمد بن أبي السرور مادته التاريخية، فمنها ما صرح بها وقد جاءت في موضعٍ واحد، ذكر المؤلف فيه اسم الكتاب "الروض

الزاهر في سيرة الملك الظاهر" دون أن يصرح بمؤلفه، ومنها من لم يصرح بها أو باسم مؤلفها، إذ قام الباحث بتتبع الروايات من مصادرها وأرجاعها إلى تلك المصادر، ويمكن إجمال أسماء هذه المصادر مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلفها وهي كما يلي:

1. ذيل مرآة الزمان لليونيني المتوفى سنة 726هـ.
2. كنز الدرر وجامع الغرر للدواداري المتوفى سنة 736هـ.
3. تاريخ الإسلام للذهبي المتوفى سنة 748هـ.
4. البداية والنهاية لابن كثير المتوفى سنة 774هـ.
5. السلوك في معرفة دول الملوك، والمقفى الكبير، والمواعظ والاعتبار للمقريزي المتوفى سنة 845هـ.
6. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى سنة 874هـ.

أما منهج المؤلف في كتابه "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" فقد لجأ المؤلف محمد بن أبي السرور إلى تقسيمه على شكل مقاصد، وهذه المقاصد التسعة عشر تعني الفصول أو الأبواب، وقد بدأ بالمقاصد بحسب الأسبقية الزمنية، كما أنه قسم المقصد الواحد إلى عناوين داخلية ليتمكن من الإحاطة بالموضوع كي لا يفوته شيء منه، ومثال ذلك قيامه بتقسيم المقصد الثاني عشر موضوع بحثنا الذي ذكر فيه خلفاء بني العباس بحسب الأسبقية الزمنية لكل خليفة، كما أنه دأب على ذلك في جميع تلك المقاصد التي عرض فيها الأحداث، ومن سمات منهجه أيضاً إنه اعتمد في تأليف كتابه على الجمع بين منهجين في ذكر موضوعات المخطوط، فالمنهج الأول: الحولي والذي يعتمد على ذكر الحدث بحسب السنوات وأما الثاني: الموضوعات كما في ذكره لولادة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن أسلوبه في السرد للأحداث التاريخية لم يكن على وتيرة واحدة فتارةً يذكر الراوي دون ذكر الأسناد، ومثال ذلك (ذكر ابن كثير)، وتارة أخرى لم يذكر الراوي عند ذكر الحادثة، ومما لاحظنا على منهجه في عرض الأحداث والروايات التاريخية أنه لم يعلق أو يعلل لها إلا في مواطن قليلة يرغب المؤلف لتوضيحها بحسب ما يراه.

المبحث الثالث

مطالب التحقيق

لإخراج النص المحقق بأكمله وجه، انتهج المحققون منهجاً علمياً لإظهار الكتاب المحقق بأبهى صورة، ومرضية للباحث أولاً وللمتلقي ثانياً كونه القارئ، فعليه أتبع المحققون خطوات علمية تتضمن: نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ووصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق، والثالث فهو للكلام عن المنهج الذي اتبعه المحقق في عمله لإخراج النص أو الوصول به كما أراد مؤلفه أو أقرب ما يكون للمؤلف.

في الحديث عن نسبة الكتاب إلى مؤلفه وكيفية اثبات هذه النسبة فقد ورد اسم الكتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" على لسان المؤلف ابن أبي السرور في مؤلفه "المنح الرحمانية في الدولة" إذ قال: وبعد فإني حين ألّفت التاريخ المسمى "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" قرأ بعض الفضلاء الأئمة النبلاء فأعجب به غاية الإعجاب وقال: هذا حاوٍ لكل صواب، وسألني أن أفرد منه ذكر الدولة العثمانية الجليّة الخاقانية^(x)، وبهذا أثبتنا الكتاب إلى مؤلفه تماشياً مع القاعدة التي نقول: مؤلفات المؤلف الواحد يصدق بعضها بعضاً. وبها ثبتت نسبة الكتاب إلى مؤلفه، أما المحور الثاني فلا بد من وصف بسيط للنسخ التي اعتمدناها في تحقيق هذا الجزء من كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار".

عملنا في تحقيق هذا الجزء من المخطوط موضوع تحقيقنا على نسختين فقط الأولى التي رمزنا لها بالحرف (أ) المحفوظة في مكتبة برلين تحت رقم حفظ 380 we والنسخة كاملة خالية من الطمس والرطوبة والخرم، وكتب متنها بالخط الفارسي بمداد أسود يتخلله المداد الأحمر للعنوانات الرئيسية، ودارات مختلفة الأشكال، وفيها حواشي كتبت بالمداد الأحمر أيضاً.

أما النسخة الثانية التي رمزنا لها بالحرف (ب) محفوظة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم حفظ 72 تاريخ، والنسخة كاملة بدون لوحة العنوان، وخالية من الخرم والرطوبة، وكتبت بخط الرقعة بمداد أسود يتخلله مداد أحمر وأخضر للعنوانات الرئيسية كالأقسام والفصول والأبواب وأسماء الأعلام، والكتب، وفي النسختين اتبع الناسخ نظام التعقيبة في ترتيب أوراق أو لوحات المخطوط، ولا بد من الحديث عن المنهج الذي اتبعناه في تحقيق هذا الجزء من كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" وهو المحور الثالث لمطالب التحقيق، وسعياً

منا لإخراج هذا الجزء إخراجاً علمياً أكاديمياً خالياً من التصحيف والتحريف تُحتم علينا الأمانة العلمية بالتدقيق والتوثيق ما استطعنا وفاءً لصاحب الكتاب واعترافاً له لما قدمه من عمل؛ ليكون هذا الجزء من الكتاب كما أراد له مؤلفه، وعلى ذلك كان منهجنا في تحقيق هذا الجزء كالآتي:

1. حررنا النص على وفق قواعد الأملاء الحديثة واثبات علامات الترقيم ما استطعنا إلى ذلك.
2. لم نفضل نسخة على أخرى بل كنا نعتمد على ما نراه صواباً في إحدى النسختين ونثبتته في المتن لموافقته مصدر المؤلف مع الإشارة إلى النسخة الأخرى في الهامش.
3. لم نذكر بطاقة المصدر أو المرجع واقتصرنا على اسم المؤلف والكتاب مختصراً.
4. اعتمدنا في توثيق المادة التاريخية بالأساس على مصادر المؤلف التي توصلنا إليها بالبحث والقراءة المتأنية في المادة التاريخية التي عنيت بهذا الجزء.
5. ترجمنا للأعلام التي وردت في المتن بالرجوع إلى كتب التراجم والطبقات، وعرفنا بالأماكن الغير معروفة من كتب البلدان، وعرفنا ببعض الكلمات الغريبة والمبهما بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.

النص المحقق

الخليفة التاسع والثلاثون من بني العباس المستنصر بالله أبي القاسم أحمد بن [الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن]^(xli) الناصر لدين الله أحمد: بويع بالخلافة بالديار المصرية في أيام السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس^(xlii) الصالحي، في رجب سنة تسع وخمسين وست مائة، بعد أن خلت بغداد من الخلفاء، وذلك بعد قتل المستنصر بالله بثلاث /115- ظ/ سنين^(xliii)، قال صاحب عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد الحلبي^(xliiv)، في كتاب (الروض الزاهر في سيرة الملك^(xlv) الظاهر)^(xlvi)، كان المستنصر بالله هذا محبوساً ببغداد مع جماعة من بني العباس، فلما^(xlvii) ملكت البلاد التتار وقتلوا الخليفة، وجرى ما جرى أطلقوهم من الحبس، فصار المستنصر بالله هذا إلى عرب العراق واختلط بهم، فلما^(xlviii) ملك الملك الظاهر وفد عليه جماعة من بني مهارش^(xlix) وهم عشرة أمراء تقدمهم الأمير ابن قبيتا^(l)، والأمير ناصر الدين مهنا^(li)، وكان وصول المستنصر بالله هذا إلى ظاهر القاهرة، في الثامن من رجب سنة تسع وخمسين وست مائة، فركب مولانا السلطان الملك الظاهر للقائه، ومعه صاحب الوزير بهاء الدين^(lii)، وقاضي القضاة تاج

الدين بن بنت الأعز⁽ⁱⁱⁱ⁾، وجماعة من الرؤساء، والشهود والقراء والمؤذنين وعلى رؤوسهم القرآن العظيم، واليهود بالتوراة والنصارى بالإنجيل، وذلك في عاشر الشهر المذكور ودخل من باب النصر^(iv) وشق القاهرة، وكان يوماً مشهوداً^(v). ولما كان يوم الاثنين ثالث عشرة، جلس مولانا السلطان الملك الظاهر والخليفة في الإيوان^(vi)، بقلعة الجبل^(vii)، بالديار المصرية، وحضر صاحب الوزير بهاء الدين، وولده صاحب فخر الدين وزير الصلبة الشريفة^(viii)، وقاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز، وجماعة من المشايخ والقضاة والعلماء والأمرء والناس على طبقاتهم، وقرأ نسب الخليفة المستنصر بالله على قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز، وشهد عنده بصحبته وحكم به، ثم مد يده إليه وبايعه ثم بايعه السلطان، ثم الوزير ثم الأمرء ثم الناس على طبقاتهم، وركب المستنصر بالله من يومه، وشق القاهرة في وجوه الدولة وأعيانها، ولما كان يوم الجمعة ركب الخليفة من البرج المقيم به بالقلعة للصلاة، فصعد المنبر وخطب خطبة وذكر فيها فضل بني العباس ثم استفتح وقرأ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(ix)، ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وترضى عن الصحابة، ودعى للسلطان، ثم نزل وصلى بالناس وجهر بالقرآن^(x). قال شيخ الإسلام العز^(xi) بن عبد السلام الشافعي^(xii) رضي الله تعالى عنه، لما أخذنا في البيعة للخليفة الإمام المستنصر بالله المعروف بالأسود عند قدومه إلى الديار المصرية، في أيام مولانا السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري^(xiii) بعد قتل الخليفة المستنصر بالله وأخذ بغداد، فقلت للملك الظاهر بايعه، وأنا أبايعه بعد ذلك، أقول كما تقول، ففعلت ذلك فلما فرغت المبايعه حضرنا عند السلطان الملك الظاهر في ثاني يوم من المبايعه، فأخذ السلطان المذكور في مدح الخليفة المذكور^(xiv)، وقال من جملة بركة هذا الخليفة وسعادته أني دخلت أمس بعد مبايعته إلى دوري، فقصدت مسجداً لأصلي، فرأيت^(xv) فيه مسطبة فاستقلتها، وقلت للغلمان: هدوا هذه المسطبة وساووها بالأرض، فلما هدوها انفتح تحتها سرب فنزلوا فيه فإذا فيه صناديق كثيرة مملوءة ذهباً وفضة، ومن جملة ذلك ذخائر الملك الكامل^(xvi) بن العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي^(xvii) رحمهم الله تعالى. وفي مستهل شعبان المبارك سنة تسع وخمسين وست مائة، يقدم أمر الخليفة بتفصيل خلعة سوداء، ويعمل طوق وقيد ذهب ويكتب عليه تقليد بالسلطنة عنه لمولانا السلطان الملك الظاهر، فامتثل ذلك ونصب خيمة ظاهر القاهرة، ولما كان رابع الشهر المذكور، ركب أمير المؤمنين المستنصر بالله والملك الظاهر وبهاء الدين الوزير، ووجوه الدولة والأمرء والقضاة والشهود، وأعيان الدولة وأكابرها إلى الخيمة المذكورة، فالبس الخليفة الملك الظاهر الخلعة^(xviii) بيده، وطوقه وقيدته، وصعد

الصاحب فخر الدين بن لقمان^(lxi)، صاحب ديوان الإنشاء الشريف منبراً نصب له^(lxx)، فجلس عليه، وقرأ التقليد الشريف وهو بخطه وإنشائه^(lxxi)، ولما فرغ من قراءته، ركب السلطان الظاهر بالخلعة^(lxxii) السوداء والطوق والقيد، ودخل من باب النصر، وشق القاهرة وقد زينت له بأحسن زينة، وخرج من باب زويلة^(lxxiii) وطلع إلى القلعة وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد الشريف على رأسه، وهو راكب والأمراء والأكابر يمشون بين يديه، وكان يوماً يقصر اللسان عن وصفه^(lxxiv) قال الصاحب عز الدين بن شداد، ولما تمت البيعة المباركة، أخذ السلطان الملك الظاهر في تجهيزه وتسييره إلى بغداد، حسب ما سأله الخليفة وقصده منه، وأمر له بمائة فرس وعشر قطر بغال وعشر قطر جمال، وفرش خاناه^(lxxv) [وطبل خاناه^(lxxvi) وطشت خاناه^(lxxvii)، وشرب خاناه^(lxxviii)، وحوائج خاناه^(lxxix)]، وإمام ومؤذن، وكثير ممن وفد معه تواقيع بأقطاعات^(lxxx)، وأذن له في التصرف والركوب والحركة حيث شاء^(lxxxi)، وأي وقت أراد^(lxxxii)، واسيب له هذا الحال إلى أن تجهز مولانا السلطان إلى الشام، وتقدم إلى الخليفة فأخرجه ورغب إليه في الباسه^(lxxxiii) من سراويل^(lxxxiv) الفتوة، فالبسه، ثم سافرا^(lxxxv)، ومعهما ولد صاحب الموصل، وهو الصالح ركن الدين إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ، ثم وصل أخوه الملك المجاهد سيف الدين إسحاق^(lxxxvi)، وكان متولي الجزيرة، فوصل السلطان والخليفة والعساكر إلى دمشق المحروسة، في سابع عشر ذي القعدة، والخليفة /117- أ/ على يمين السلطان تحت المظلة، ثم جهز السلطان الخليفة، فلما أسفر الصبح^(lxxxvii) أفرد قرايغا^(lxxxviii) من كان معه من عسكر بغداد^(xc) خوفاً لا يكونوا عليه^(xc)، ورتب الإمام المستنصر بالله اثني عشر طلباً، فجعل التركمان والعربان ميمنة وميسرة، وباقي العسكر قلباً، [ثم حمل بنفسه مبادراً^(xcii)، وحمل من كان معه في القلب فأنكسر بهادر^(xciii)، ووقع معظم عسكره في الفرات، ثم خرج الكمين من التتار، فلما رآه التركمان والعرب^(xciv) هربوا واحاطوا الكمين^(xcv) بعسكر الخليفة، والتحم القتال وما نجى منهم إلا من مد الله في عمره^(xcvi)، وهو الإمام الحاكم بأمر الله^(xcvii)، والأمير الناصر لدين الله بن مهنا وغيرهما^(xcviii)، ولم يوقع للخليفة المستنصر بالله علي خبر، ولا وقف له على أثر، فمن الناس من يقول: نجا مجروحاً في طائفة من^(xcix) العرب فمات عندهم، ومنهم من يقول: سلم واضمرتته^(c) البلاد^(ci)، ومنهم من يقول: أنه قتل ثلاثة من التتار ثم تكاثروا عليه فاستشهد على ما قيل^(cii)، رحمه الله تعالى والله أعلم^(ciii).

الخاتمة

تُعد هذه الجولة مفصلةً في دراسة وتحقيق الجزء الخاص ببحثنا من كتاب "عيون الأخبار ونزهة الأبصار" لمحمد بن أبي السرور، والتي تمخض عنها مجموعة من النتائج، والتي لا بد من إيجازها في خاتمة البحث لنستكمل التحقيق، وهي:

- 1- لم ينل محمد بن أبي السرور حظه الذي يستحقه لدى المؤرخين من ترجمةٍ لحياته، والعناية بتراثه العلمي على الرغم من أهميته، إذ كانت المصادر التي ترجمت له نادرة.
- 2- ومن خلال نظرنا في سيرته وجدنا أنه ذا علاقات ممتدة، ومتميزة مع غيره من أفراد المجتمع، ولا سيما علماء عصره، فهذه العلاقة جعلته يكتسب مختلف العلوم منهم، ويفيد أقصى إفادة من علوم عصره.
- 3- كانت السمة الدينية هي الغالبة على شخصية المؤلف ابن أبي السرور البكري منذ نشأته.
- 4- كان للبيئة العلمية التي تحيط بالمؤلف أثراً واضحاً على حياة المؤلف العلمية.
- 5- وجدنا أن المؤلف قد استمد مادته التاريخية لموضوع بحثنا من مصادر مهمة عنيت بالعصر المملوكي كالمقريزي.
- 6- كان للمؤلف منهج واضح المعالم سهل المرام في نقله للأحداث ليس "بالمطول الممل ولا بالقصير المخل".

(ⁱ) ابن أنجب، الدر الثمين: 41؛ ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 220، ونصرة أهل الإيمان: 202؛ المحبي، خلاصة الأثر: 465/3؛ الزركلي، الأعلام: 291/7؛ 293-294.

(ⁱⁱ) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 219.

(ⁱⁱⁱ) المصدر نفسه: 220.

(^{iv}) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 220، ونصرة أهل الإيمان: 202.

(^v) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 269-270 والنزهة الزهية: 263/1-264.

(^{vi}) ابن أبي السرور، النزهة الزهية: 263/1-265.

(^{vii}) أبو الوفاء البكري: تاج العارفين بن محمد بن أبي الحسن علي ابن جلال الدين عبد الرحمن البكري أبو الوفاء المصري الشافعي، مفسر للقرآن الكريم لبعض آياته كسورة الفتح وسورة الأنعام وسورة الكهف، توفي سنة 1007هـ/1568م. ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 245/1.

(^{viii}) ابن أبي السرور، النزهة الزهية: 270/1.

- (ix) البكري زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي من العلماء الصوفية المشهورين في مصر، له المصنفات تأليفه رسالة الاترج، توفي سنة 1013هـ / 1604م. ينظر: البغدادي، هدية العارفين: 379/1. المصدر نفسه: 286/1.
- (x) ينظر: اللهبي، صالح زكي، المؤرخ ابن أبي السرور البكري (ت 1087 هـ) ومؤلفاته الناقلة لمنهجه التربوي: 34.
- (xi) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 86.
- (xii) ابن أبي السرور، النزعة الزهية: 307/1؛ المحبي، خلاصة الأثر: 53/3.
- (xiii) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 87؛ المحبي، خلاصة الأثر: 94/2.
- (xiv) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 88، والنزعة الزهية: 553/2.
- (xv) ابن أبي السرور، النزعة الزهية: 613/2؛ المحبي، خلاصة الأثر: 157/3-160.
- (xvi) ابن أبي السرور، كشف الكربة في رفع الطلبة، دراسات في مصادر تاريخ مصر في العصر العثماني، تقديم وتعريف وتحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، (جامعة الأزهر، 2019م).
- (xvii) ابن أبي السرور، نزعة الأبصار وجهينة الأخبار، صالح محمد زكي اللهبي، معهد الشارقة للتراث، (الإمارات العربية، 2021م).
- (xviii) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تحقيق: ليلى الصباغ، دار البشائر، (دمشق، 1415هـ/1995م).
- (xix) ابن أبي السرور، نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان، تقديم وتحقيق وتعليق: سليم أبي جابر، إصدار مجمع القاسمي للغة العربية، (دار الهدى، 1433هـ/2012م).
- (xx) ابن أبي السرور، التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية، في التاريخ، تحقيق ودراسة: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م).
- (xxi) ابن أبي السرور، الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، تحقيق: عبد الرزاق عيسى، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، 1417هـ/1997م).
- (xxii) ابن أبي السرور، القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق: إبراهيم سالم، دار الفكر العربي، (دم، د.ت).
- (xxiii) ابن أبي السرور، النزعة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعززة، تحقيق: حياة بنت مناور، جامعة أم القرى، (السعودية، 1418هـ/1779م).
- (xxiv) نسخته الخطية في: دار الكتب المصرية (القاهرة) رقم حفظ 72م؛ مكتبة برلين (ألمانيا) رقم حفظ 380 we. أما الثانية فحسب قول ليلى الصباغ مُحَقَّقَة كتاب المنح الرحمانية: "موجودة بحوزة الباحث المؤرخ الشيخ المهدي أبو عبدلي في الجزائر".
- (xxv) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية: 111-112.

- (xxvi) نسخه الخطية في: مكتبة برلين (ألمانيا) رقم حفظ: Ms 9473,we351؛ أما الثانية فحسب قول ليلى الصباغ مُحَقِّقَة كتاب المنح الرحمانية: "موجودة بحوزة الباحث المؤرخ الشيخ المهدي أبو عبدلي في الجزائر".
- (xxvii) نسخته الخطية في: مكتبة سوهاج (مصر) رقم حفظ 103 تاريخ- 478؛ معهد المخطوطات العربية (القاهرة) رقم حفظ 655 تاريخ (عن نسخة سوهاج).
- (xxviii) نسخها الخطية في: دار الكتب المصرية، (القاهرة) رقم حفظ 5517 تاريخ؛ مكتبة (الفاتكان) رقم حفظ 734/4؛ مكتبة جوتا (ألمانيا) رقم حفظ 1638؛ مكتبة بودليانا (إنكلترا) رقم حفظ 832/1؛ مكتبة معهد المخطوطات العربية (القاهرة) رقم حفظ 688.
- (xxix) نسخته الخطية في دار الكتب المصرية، (القاهرة) رقم حفظ 457 جغرافية.
- (xxx) نسخه الخطية في: مركز الملك فيصل، (الرياض) رقم حفظ 1852 فب، 24250-24248؛ مكتبة الإسكندرية، (الإسكندرية) الجزء الثاني رقم حفظ 3878 تاريخ؛ مكتبة جون، (إنكلترا) رقم حفظ 277A؛ مكتبة ميونخ، (ألمانيا) رقم حفظ 398؛ مكتبة المتحف البريطاني، (لندن)، رقم حفظ 324؛ المكتبة الوطنية، (باريس) رقم حفظ 1852؛ مكتبة جوتا (ألمانيا) رقم حفظ 1646؛ دار الكتب المصرية، (القاهرة) رقم حفظ 2523 تاريخ؛ معهد المخطوطات العربية، (القاهرة) رقم حفظ 1/419 عن (دار الكتب المصرية).
- (xxxi) نسخته الخطية في: مكتبة الجامعة الأمريكية (بيروت) رقم حفظ MS956؛ معهد المخطوطات العربية (القاهرة) رقم حفظ 1301. (عن مكتبة الجامعة الأمريكية).
- (xxxii) نسخته الخطية في مكتبة جوتا (برلين) رقم حفظ A 1614.
- (xxxiii) نسخته الخطية في مكتبة الإسكندرية (مصر) رقم حفظ 119 تاريخ.
- (xxxiv) ذكره ابن أبي السرور في در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان: اللوحة 1؛ وفي اللطائف الربانية على المنح الرحمانية: 340.
- (xxxv) ذكره ابن أبي السرور في حاشية اللوحة (211 ب) من كتاب "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار. (نقلًا عن ليلى الصباغ محققة كتاب المنح الرحمانية لابن أبي السرور: 125).
- (xxxvi) ليلى الصباغ، المنح الرحمانية: 125. (قسم الدراسة).
- (xxxvii) ذكره ابن أبي السرور، الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة: اللوحة 88ب. (نقلًا عن ليلى الصباغ محققة كتاب المنح الرحمانية لابن أبي السرور: 144).
- (xxxviii) المحبي، خلاصة الأثر: 468/4؛ محمد توفيق، بيت الصديق: 75.
- (xxxix) ابن أبي السرور، عيون الأخبار ونزهة الأبصار: اللوحة 1 ظ.
- (xl) ابن أبي السرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية: 3- 4.
- (xli) ما بين المعقوفتين ساقطة من النسختين أ، ب، وإضافة من: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 132/2؛ المقرئ، السلوك: 530/1.

(الملك الظاهر بن عبد الله، ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح، وكنيته أبو الفتوح، تسلطن سنة 658هـ/1260م، أصله ^{xliii}) تركي أشتراه الأمير علاء الدين أيكين البندقداري، وبه عرف بالبندقداري، ولا زال بيبرس يترقى والأقدار تساعد، إلى أن ملك مصر، توفي في دمشق سنة 676هـ/1277م. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 1/235، 240؛ ابن تغري بردي، مورد اللطافة: 33/2.

(ينظر: المقرئ، السلوك: 1/530 والمقفى الكبير: 1/425. ^{xliii})

(عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد الحلبي الكاتب المنشئ، كان اديباً، فاضلاً. توفي بالقاهرة ^{xliii}) سنة 684هـ/1285م، ودفن بسفح المقطم. ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب: 31/128؛ تاريخ البرزالي المقتفي لتاريخ أبي شامة: 2/65؛ حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: 3/189.

^{xliii}) (سيرة الملك) في أ، ب: (أخبار السلطان)، والصواب ما أثبتناه من المصدر نفسه.

^{xliii}) (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، لابن عبد الظاهر محي الدين أبو الفضل عبدالله بن رشيد الدين السعدي المصري (ت: 692هـ/1292م).

^{xliii}) (في أ: (فما)، وما أثبتناه من ب، لموافقه: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/95؛ الدوادري، كنز الدرر 8/72.

^{xliii}) (في أ: (فما)، وما أثبتناه من ب، لموافقه: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/95؛ الدوادري، كنز الدرر 8/72.

^{xliii}) (وهم أبناء مهارش بن مجلى البدوي، الأمير أبو الحارث صاحب مدينة حديثة، والذين نقلهم عماد الدين زنكي إلى الموصل، عندما ملك حديثة، سنة 537هـ/1142م. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم: 17/98؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 12/271.

ⁱ) (ابن قبيتا) في أ، ب: (ابن فطلتا)، وما أثبتناه من: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 2/95. وورد عند: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة 7/109 (ابن قسا) ولم نقف على ترجمة لكل هذه الأسماء، والراجح أن الاسم في الأصل غير واضح في كل المصادر التي رجعنا إليها.

ⁱ) (لم نقف على ترجمة له.

ⁱⁱ) (الصاحب الوزير بهاء الدين هو: علي بن القاضي سديد الدين أبي عبد الله محمد بن سليم المعروف بابن حنا. ينظر: النويري، نهاية الإرب: 30/18؛ المقرئ، المواعظ والأعتبار: 4/15.

ⁱⁱⁱ) (تاج الدين أبي محمد، عبد الوهاب بن القاضي الأعز، أبي القاسم خلف بن رشيد الدين أبي التثاء محمود بن بدر العلامي، وهم بطن من لخم، وهو المشهور بابن بنت الأعز، والأعز هذا هو جده لأمه، توفي سنة 665هـ/1267م. ينظر: النويري، نهاية الإرب: 30/140-141؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 13/409.

(وهي بوابة شيدها القائد جوهر الصقلي بناها من الحجر الكبير مكانها في الجنوب من باب الفتوح، وقد اندثرت فقام القائد ^{iv}) بدر الجمالي ببناء سور جديد ونقل إليه باب النصر واطلق عليه اسم باب العز إلا إن سكان القاهرة فضلوا الاسم الاصلي بوابة النصر، ولعل سبب هذا التفضيل إن هذا الباب كان بوابة دخول الجيوش المنتصرة. ينظر: المقرئ، المواعظ والاعتبار: 241/2.

(ينظر: ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر: 99؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 95/2؛ الدواداري، كنز الدرر: 73/8؛ ابن تغري^{lv} بردي، النجوم الزاهرة: 109/7؛ السيوطي، حسن المحاضرة: 70/2؛ صالح أحمد الجبوري، دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد المماليك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية/ 2012م/ العدد 3/ ص9.

(وهي شرفة تكون على شكل بهو كبير أحد جدرانه الاربعة مفتوح لاستقبال الداخلين، كذلك يعتبر الإيوان قاعة ضخمة ذات (عمدة. ينظر: التونجي، المعجم الذهبي: 86؛ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية: 27؛ الخطيب، معجم المصطلحات: 60.

(وهي القلعة التي أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة 572هـ/ 1176م فوق مرتفع يتصل بجبل المقطم ولهذا سميت (بهذا الاسم، وتم بناءها في زمن السلطان الكامل محمد بن العادل الأيوبي سنة 604هـ/ 1207م، وصارت منذ ذلك الوقت مقراً للدواوين السلطانية ودور الحكومة وهي حصينة جداً تشتمل على كثير من القصور والإيوانات. ينظر: القلقشندي، ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر: 233-234؛ المقرئ، المواعظ والاعتبار: 351/3-352؛ جومار، وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل: 30-37.

(صاحب فخر الدين ابن حنا محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري الشافعي ابن القاضي السديد ابن حنا محمد بن (صاحب بهاء الدين ، روى عن ابن المقير، إنه كان محباً لأهل الخير، ديناً فاضلاً، مؤثراً لهم، درس بمدرسة والده وعمّر رباطاً كبيراً بالقرافة توفي في مصر ودفن من الغد بسفح المقطم سنة 668هـ/ 1269م، تاريخ البرزالي المقتفي لتاريخ أبي شامة: 210/1، 296؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 4/138.

(^{lix}) سورة ال عمران، الآية: 102.

(^{lx}) ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 95/2-98؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 425/12-428.

(^{lxi}) (العز)، ساقطة من أ، والإضافة من ب.

(هو عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم، شيخ الإسلام، وسلطان العلماء، ولد سنة 577هـ، وتوفي في (جمادى الأولى سنة 660هـ/ 1262م. ينظر: الشارعي، مرشد الزوار: 5/2-10؛ السيوطي، حسن المحاضرة: 314.

(^{lxiii}) (في أ: (البغدادي)، والصواب ما أثبتناه من ب.

(^{lxiv}) ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 96/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 169/23.

(^{lxv}) (قرأيت)، ساقطة من أ، والإضافة من ب.

(^{lxvi}) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: 169/23.

(^{lxvii}) الملك الكامل هو: ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر ابن أيوب بن شادي ابن مروان، كان فاضلاً عالماً شهماً مهيباً عاقلاً، محباً للعلماء، وله شعر حسن، واشتغال في العلم، توفي سنة 635هـ/ 1237. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: 79/5؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 127/22.

(^{lxviii}) (في أ: (ال خليفة)، وما أثبتناه من ب، لموافقة: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 98/2.

(صاحب فخر الدين، أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني الأسعدي، رئيس الموقعين بالديار (^{lxix} المصرية، ولى الوزارة مرتين، وكان في جميع ولاياته حسن السيرة، محمود الطريقة، قليل الظلم، كثير الإحسان إلى الناس، توفي في جمادى الأولى سنة 693هـ/ 1294م، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات: 64/6؛ ابن شاکر الكتبي، فوات الوفيات: 43/1؛ المقرئ، السلوك: 257/2 والمقفى الكبير: 159/1.

- ^{lxx} (ينظر: ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر: 101؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 98/2.
- ^{lxxi} (ينظر: الدوادري، كنز الدرر: 72/8.
- ^{lxxii} (في أ: (الخليفة)، وما أثبتناه من ب، لموافقتها: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 98/2.
- ^{lxxiii} (باب زويلة: أحد ابواب مدينة القاهرة، بني هذا الباب في سنة 484هـ/1091م، بناه العزيز بالله نزار بن المعز. ينظر. المقرئزي، المواعظ والأعتبار: 240/2.
- ^{lxxiv} (ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 98/2؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 251/7؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي: 530/3.
- ^{lxxv} (خانة او خاناه كلمة فارسية معناها البيت، استعملت في عصر المماليك في مصر والفرش خاناه معناها بيت الفرش، وتشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام، ولها شخص خاص بها يعرف بمهتار الفرش خاناه وتحت يده جماعة كثيرة من الغلمان، مرصدون للخدمة فيها في السفر والحضر يعبر عنهم بالفرشين. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى: 12-11/4؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة: 363/2.
- ^{lxxvi} (في أ، ب: (طباخ خاناه)، والصواب ما أثبتناه لموافقتها: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 104/2. أما معنى طبل خاناه: هو بيت الطبل، ويشتمل على الطبول والأبواق وتوابعها من الآلات، ويحكم على ذلك أمير من أمراء العشرات يعرف بأمر علم، يقف عليها عند ضربها في كل ليلة. ينظر: القلقشندي، صبح الأعشى: 13/4.
- ^{lxxvii} (طشت خاناه: بيت الطشت، والطشت صحن كبير لحمل الماء أو الطعام، والطشت خاناه هو المكان المخصص لوضع الطشوت اللازمة لغسل الأيدي والقماش وغيرها، فضلاً عن الوسائد والمقاعد والسجاد الذي يلزم السلطان. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية: 108.
- ^{lxxviii} (شرب خاناه: بيت الشراب وفيه شتى الأنواع من الأشربة التي يحتاجها السلطان، فضلاً عن الأواني النفيسة والجميلة المصنوعة من الصيني الفاخر. ينظر: دهمان، معجم الألفاظ التاريخية: 97.
- ^{lxxix} (حوائج خاناه: المخزن الذي يضم المؤن لمطبخ السلطان ومائدته. ينظر: دوزي، تكملة المعاجم العربية: 360/3.
- ^{lxxx} (ما بين المعقوفتين ساقطة من أ، وما أثبتناه من ب لموافقتها: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 104/2.
- ^{lxxxi} (ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 104/2؛ المقرئزي، المواعظ والأعتبار: 98/4.
- ^{lxxxii} ((حيث شاء) في أ، ب: (حين اختار)، وما أثبتناه لموافقتها: الدوادري، كنز الدرر: 80/8.
- ^{lxxxiii} (ينظر: الدوادري، كنز الدرر: 80/8.
- ^{lxxxiv} ((في الباسه)، ساقطة من أ، وإضافة من ب لموافقتها: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 104/2.
- ^{lxxxv} ((سراويل) في أ، ب (وائل)، وما أثبتناه لموافقتها: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 104/2.
- ^{lxxxvi} (ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 104/2.
- ^{lxxxvii} (الملك المجاهد سيف الدين إسحاق ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله النوري صاحب الموصل والجزيرة. (لxxxvii)
- ينظر: ابن رافع السلمي، الوفيات: 223/1.
- ^{lxxxviii} ((فلما اسفر الصبح)، ساقطة من أ، ب، وما أثبتناه لموافقتها: الدوادري، كنز الدرر: 83/8.
- ^{lxxxix} ((قراغا)، ساقطة من أ، وإضافة من ب، لموافقتها: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 111/2؛ الدوادري، كنز الدرر: 83/8.
- و قراغا هو سيف الدين مقدم جيش المغول في العراق أيام كان بهادر شحنة بغداد.

- (^{xc}) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 117/7.
- (^{xcⁱ}) (خوفاً لا يكونوا عليه) في أ، ب: (ان يكونوا عوناً عليهم)، وما أثبتناه لموافقته: الداوداري، كنز الدرر: 83/8.
- (^{xcⁱⁱ}) ما بين المعقوفتين ساقطة من أ، ب وما أثبتناه لموافقته: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 111/2.
- (^{xcⁱⁱⁱ}) الأمير بهادر الخوارزمي، هو أول من ولي العراق لهولاكو، وكان ظالماً، ولكن على ظلمه له ميل إلى الإسلام، علم أولاده القرآن، وفيه دهاء ومكر، قتله التتار لأمر نقموها عليه سنة 661هـ/. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام: 69/49-70؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: 185/10.
- (^{xc^{iv}}) (الترکمان والعرب)، ساقطة من أ، والإضافة من ب، لموافقته: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 111/2.
- (^{xc^v}) (الکمين)، ساقطة من أ، والإضافة من ب، لموافقته: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 111/2.
- (^{xc^{vi}}) في ب: (اجله).
- (^{xc^{vii}}) أحمد بن الحسن، الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس يصل نسبه إلى المسترشد بالله العباسي البغدادي، قدم مصر، ونهض ببيعه الملك الظاهر بيبرس الصالح، وبويع له سنة 661هـ/1263م، وخطب بالناس، وكان ملازماً لداره، فيه عقل وشجاعة وديانة، امتدت أيامه وعهد بالخلافة إلى ولده المستكفي بالله، توفي سنة 701هـ/1301م. ينظر: تاريخ البرزالي، المقتفي لتاريخ أبي شامة: 175/3؛ ابن شاعر الكتبي، فوات الوفيات: 68/1.
- (^{xc^{viii}}) محمد جاسم محمد، الأهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية/ (د.ت)/ العدد الأول/ ص14.
- (^{xc^{ix}}) (من)، ساقطة من أ، والإضافة من ب، لموافقته: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 112/2.
- (^c) في أ: (اضمر به)، والصواب ما أثبتناه من ب، لموافقته: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 112/2.
- (^{ci}) ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان: 111/2-112؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: 115/7-117؛ الداوداري، كنز الدرر: 84/8.
- (^{cⁱⁱ}) اتفقت المصادر التي عنيت بالعصر المملوكي على حادثة اختفاء الخليفة المستنصر بالله مع مصادر المؤلف منهم: اليافعي، مرآة الجنان: 4/116؛ الطيب باخرمة، قلادة النحر: 5/257؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 48/409؛ المقريزي، السلوك: 541/1؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي: 2/77؛ السيوطي، حسن المحاضرة: 58/2.
- (^{cⁱⁱⁱ}) (والله اعلم)، ساقطة من أ، والإضافة من ب.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: لقرآن الكريم

ثانياً: الكتب المخطوطة

- ابن أبي السرور، محمد بن محمد البكري الصديقي، (1087هـ/1676م)
- 1- در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، مكتبة سوهاج في مصر تحت رقم حفظ (103 تاريخ-478ف).

ثالثاً: الكتب المطبوعة

- ابن أنجب، علي بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، (ت ٦٧٤هـ/1275)
- 1- الدر الثمين في أسماء المصنفين، تح وتعل: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، (تونس، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
- البرزالي، علم الدين أبو محمد القاسم الإشبيلي الدمشقي (٧٣٩هـ/1338م)
- 2- تاريخ البرزالي، تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي، (٨٧٤هـ/1469م)
- 3- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د.ت).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (597هـ/1200م)
- 4- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى، دار الكتب العلمية (بيروت، 1412هـ/1992م).
- 5- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (مصر، د.ت).
- 6- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م، د. ت).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، (1067هـ/1657م)
- 7- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسكا، (استانبول، 1431هـ/2010م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر الإبرلي (ت: 681هـ/1282م)
- 8- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1415هـ/1994م).

- الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أبيك (713هـ / 1313م)
- 9- كنز الدرر وجامع الغرر، تسعة محققين لكل جزء محقق، عيسى البابي الحلبي، (د. م، د.ت).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ / 1347م)
- 10- سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (بيروت، 1405هـ/1985م).
- 11- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، ط2 (بيروت، 1413هـ/ 1993 م).
- ابن رافع السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس (٧٧٤هـ/1372م)
- 12- الوفيات، تح: صالح مهدي عباس وبيشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٢هـ).
- ابن أبي السرور، محمد بن محمد البكري الصديقي: (1087هـ/1676م)
- 13- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تح: ليلى الصباغ، دار البشائر، (دمشق، 1415هـ/1995م).
- 14- نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان، تح: سليم أبو جابر، دار الهدى، (دم، 1433هـ/2012م).
- 15- النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المَعْرِية، تح: حياة بنت مناور، جامعة أم القرى، (السعودية، 1418هـ/1779م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (911هـ/1505م)
- 16- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
- الشَّارِعي، موفق الدين أبو محمد بن عبد الرحمن، الشافعي (615هـ/1218م)
- 17- مرشد الزوار إلى قبور الأبرار، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، 1415هـ).
- ابن شاعر الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون (764هـ/1362م)
- 18- فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، 1392هـ/ 1973م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ/1363م)
- 19- الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، 1420هـ/2000م).
- الطيب بامخرمة، أبو محمد، عبد الله بن أحمد، الشافعي (ت ٩٤٧هـ/1540م)
- 20- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج، (جدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).
- ابن عبد الظاهر، أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين المصري (692هـ/1292م).

21- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تح: عبد الكريم محافظة وعصام مصطفى هزايمة، دار الكندي، (الاردن، 1999م).

- عصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (1111هـ/1700م)

22- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت، 1419هـ/ 1998م).

- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (821هـ/1418م)

23- ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، المؤسسة المصرية للتأليف، (القاهرة، 1958م).

24- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، د-ت).

- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (774هـ/ 1372م)

25- البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي (بيروت، 1408هـ/ 1988م).

- المحبي، محمد أمين بن فضل الله، الدمشقي، (1111هـ/1699م)

26- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، (بيروت، د.ت).

- المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين (845هـ/1441م)

27- السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، 1418هـ/1997م).

28- المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، ط2 (بيروت، 1427هـ/ 2006م).

29- المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية (بيروت، 1418هـ/ 1997م).

- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، شهاب الدين (733هـ/1333م)

30- نهاية الإرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، 1423هـ/ 2002م).

- اليافعي، أبو محمد، عفيف الدين عبد الله بن علي، (٧٦٨هـ/1367م)

31- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م).

- اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (٧٢٦ هـ/ 1326م)

32- نيل مرآة الزمان، بعناية: وزارة التحقيقات الحكيمة والأمور الثقافية للحكومة الهندية، ط2 دار، الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٢م).

رابعاً : المراجع

- أحمد رضا

1- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة (بيروت، 1377هـ/1958م).

- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، (ت 1339هـ/1920م)

2- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، وكالة المعارف الجلييلة، (استانبول، 1951م).

- التونجي، محمد

3- المعجم الذهبي، عربي فارسي، دار الملايين، (بيروت، 1980م).

- جومار

4- وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل، ترجمة: ايمن فؤاد السيد، مكتبة الخانجي، (القاهرة، 1988م).

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم

5- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1996م).

- دهمان، محمد أحمد

6- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، نشر: دار الفكر المعاصر (بيروت- لبنان،

1410هـ/1990م).

- دوزي، رينهارت بيتر آن (ت: 1300هـ/1883م)

7- تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام (

بغداد-1399هـ/1979م).

- الزركلي، خير الدين

8- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين،

(بيروت، 1984م).

خامساً : الدوريات

1. صالح أحمد الجبوري، دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد المماليك، مجلة جامعة

كركوك للدراسات الإنسانية/ 2012م/ العدد3.

2. محمد جاسم محمد، الأهمية السياسية والعسكرية لقيام دولة المماليك البحرية في مصر وبلاد الشام،

مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية/ (د.ت)/ العدد الأول.